الاشيا المختلفة لامن وفي بعض الاجناس المتفاوتة المتشبهة لا يمتنع شي
على ارادته ومثله قوله تعالى وهو الذي انزل من السما ما فاخرجنا
به نبات كل شي الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات
مختلفا الوانها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما
فانبتنا به حدايق وفيه تخصيص ايضا بانا نحن نقدر على مثل هذا ولا
يدخل تحت قدرة احد ازواجا اصنافا سميت بذلك لانها مزدوجة
مقترنة بعضها مع بعض شتى صفة للازواج جمع شتيت كمريض ومرضى
ويجوز ان يكون صفة للنبات والنبات مصدر سمي به النابت كما سمي النبت
فاستوى فيه الواحد والجمع يعني انها شتى مختلفة النفع والطعم واللون
والرائحة والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها للبهايم ان من نعمته
عز وعلا ان ارزاق العباد انما تحصل بعمل الانعام وقد جعل الله علفها
مما يفضل عن حاجتهم [illegible] كلوا وارعوا حال
من الضمير في فاخرجنا المعنى فاخرجنا اصناف النبات اذنين لكم في الانتفاع
بها مبيحين ان تاكلوا بعضها وتعلفوا بعضها [illegible] من الارض
خلق اصلهم وهو ادم عليه السلام منها وقيل ان الملك لينطلق فياخذ
من تربة المكان الذي يدفن فيه فيبددها على النطفة فيخلق
من التراب والنطفة معا واراد باخراجهم منها انه يؤلف اجزاءهم
المتفرقة المختلطة بالتراب ويردهم كما كانوا احيا ويخرجهم الى
المحشر يوم يخرجون من الاجداث سراعا عدد الله عليهم ما علق
بالارض من مرافقهم حيث جعلها لهم فراشا ومهادا يتقلبون عليها وسوى
لهم فيها مسالك يترددون فيها كيف شاوا وانبت فيها اصناف النبات
التي منها اقواتهم وعلوفات بهايمهم وهي اصلهم الذي منه تفرعوا
وامهم التي منها ولدوا وانها تعيدهم اذا ماتوا ومن ثم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم تمسحوا بالارض فانها بكم برة ارينا لا بصرناه او عرفناه
صحتها وبعناه بتمامها كذب ظلمة كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وقوله لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب
السموات والارض بصاير وفي قوله اياتنا كلها وجهان احدهما ان
يجري هذا التعريف الاضافي مجرى التعريف باللام لو قيل الايات كلها
اعني انها كانت لا تعطي الا تعريف العهد والاشارة الى الايات
المعلومة التي هي تسع الايات المختصة بموسى عليه السلام العصا
واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع
والدم ونتق الجبل والثاني ان يكون موسى قد اراه اياته وعدد
عليه ما اوتيه غيره من الانبيا من اياتهم ومعجزاتهم وهو نبي صادق
لا فرق بين ما يخبر عنه وبين ما يشاهد به فكذب بها جميعا وابى ان
يقبل شيئا منها وقيل فكذب الايات وابى قبول الحق [illegible]
قوله اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ان فرعون كانت توعدهم
ما جا به موسى عليه السلام لعلمه وايقانه انه على الحق وان المحق
لو اراد قود الجبال لانقادت له وقوله بسحرك تعلل والا فكيف لا
يخفى عليه ان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه
ويغلبه على ملكه بسحره لا نخلفه الموعد في قوله اجعل بيننا وبينك
موعدا من ان يخلف زمانا او مكانا او مصدرا فان جعلته زمانا
نظرا في ان قوله موعدكم يوم الزينة مطابق له لزمك شيئان ان تجعل
الزمان مخلفا وان يعضل عليك ناصب مكانا وان جعلته
مكانا لقوله مكانا سوى لزمك ايضا ان توقع الاخلاف على المكان
وان لا يطابق قوله موعدكم يوم الزينة وقراة الحسن غير
مطابقة له مكانا وزمانا جميعا لانه قرا يوم الزينة

Copyright © King Saud University